وكان رضي الله عنه يقول مسكين ابن ادم قد وكل به خمسة املاك ملكان
بالليل وملكان بالنهار يجيئان ويذهبان والخامس لايفارقه ليلا ولانهارا
وكان اذا اشتهى شيا لاياكله الامع ضيف ويقول بلغنا ان طعام الضيف
لاحساب عليه قالوا وكانت سفرة ابن المبارك تحمل على عجلة او عجلتين وقال
ابو اسحاق الطالقاني رايت بعيرين محملين دجاجا مشويا لسفرة ابن
المبارك وكان رضي الله عنه يطعم اصحابه الفالوذج والخبيص ويظل
نهاره هو صايما وما دخل رضي الله عنه الحمام قط وقيل له مرة قد قل
المال فقل من صلة الناس فقال ان كان المال قد قل فان العمر قد
نفد وكان رضي الله عنه يقول اربعة كلمات استخبن من اربعة الاف حديث
لاتثقن بامراة ولاتغترن بمال ولاتحمل بطنك مالا تطيق وتعلم من العلم
ماينفعك فقط وكان اذا بلغه عن اصحابه انهم اضافوا اليه مسئله
يرسل اليهم فيكشطها بالسكين ويقول من اين حسبتم هذا قولي وكان يقول
كن محبا للخمول تاركا للشهرة ولاتخبر من نفسك انك تحب الخمول فترفع نفسك
وكان رضي الله عنه يقول دعواك الزهد من نفسك من الزهد وكان
يقول سلطان الزهد احسن من سلطان الرعية لان سلطان الرعية لايجمع
الناس الابالعصى والزاهد ينفر من الناس فيتبعوه ولما قدم هارون
الرشيد الرقة ورد عبد الله ابن المبارك فانجفل الناس اليه وتقطعت
النعال وارتفعت الغبرة فنظرت ام ولد امير المومنين من برج قصر الخشب
فلما رات الناس وكثرتهم قالت ماهذا قالوا عالم خراسان فقالت والله هذا
هو الملك لاملك هارون الرشيد الذي يجمع الناس اليه بالسوط والاعوان
والعصا والشرط وكان اذا قرا شيا من كتب الوعظ كانه بقرة منحورة
من البكا لايتجري احد منا يدنو منه ولا يسأله عن شي وقيل له ان جماعة من
اهل العلم ياخذون من الناس الزكاة فقال فما اصنع ان منعناهم وقفوا عن
طلب العلم وان رخصنا لهم حصلوا العلم وتحصيل العلم افضل وكان يقول
لئن ارد درهما من شبهة احب الي من ان اتصدق بستمائة الف الف وقيل
له ما التواضع قال التكبر على الاغنيا وبلغ ابن المبارك عن اسماعيل ابن علية
انه قد ولي الصدقات فكتب اليه ابن المبارك رضي الله عنه يقول

ياجاعل

ياجاعل العلم له بازيا ∴ يصطاد اموال السلاطين
احتلت للدنيا ولذاتها ∴ بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعدما ∴ كنت دواء للمجانين
اين رواياتك والقول في ∴ لزوم ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فما هكذا ∴ زل حمار العلم في الطين

وذكر لعبد الله ماكان عليه من العبادة ابن اسباط فقال لقد ذكرتم قوما
كنا نستشفي بذكرهم ولكن ان فعل الناس جميعهم ذلك فمن لسنن النبي صلى
الله عليه وسلم ومن لعيادة المرضى وشهود الجنايز وغزايم اغامن الغرب
وقال له كيف تعلم الملايكة ان الانسان قد هم بحسنة فقال رضي الله عنه
يجدون ريحها وكان يقول عجبت لطالب العلم كيف تدعوه نفسه الى محبة الدنيا
مع ايمانه بما حمل من العلم وكان يقول ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين ○
ورجع رضي الله عنه من مرو الى الشام في رد قلم كان استعاره ونسيه
في رحله وكان يقول كاد الادب ان يكون ثلثي الدين وكان قليل الخلاف لاصحابه ويقول

واذا صحبت فاصحب ماجدا ∴ ذا عفاف وحيا وكرم
قوله للشي لا ان قلت لا ∴ واذا قلت نعم قال نعم

وكان يقول على العاقل ان لايستخف بثلاث العلما والسلطان والاخوان
فان من استخف بالعلما ذهبت اخرته ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه
ومن استخف بالاخوان ذهبت مروته وكان يقول لايقل احدكم ما اجرا
فلان على الله تعالى فان الله تعالى اكرم من ان يجري عليه ولكن ليقل ما اغر
فلان بالله وكان يقول محارم الرجال في اللحا والاكمام ومحارم النسا
تحت القميص وكان يقول ليس من الدنيا الاقوت اليوم فقط وكان
يقول ما ودعني قلبي شيا قط فخانني وكان يتمثل اذا ودع شخصا ويقول

وهون وجدي ان فرقة بيننا ∴ فراق حياة لافراق ممات

وكان رضي الله عنه يقول لايخرج العبد عن الزهد امساكه الدنيا
ليصون بها وجهه عن سوال الناس وقيل له ان سيسان يزعم انك مرجيا
فقال كذب سيسان انا خالفت المرجية في ثلاثة اشيا فانهم يزعمون
ان الايمان قول بلا عمل وانا اقول هو قول وعمل ويزعمون ان تارك الصلاة

Copyright King Saud University